الثورة
Wed. 25 Apr . 2012
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770
الثلاثاء 2 جمادى الثانية 1433هـ 25 ابريل 2012م العدد (17325)

الأستاذ العصار.. النداء الأخير

المكلوم/ هشام محمد الحكمي

● ،، لعمري ما تأثرت وتألمت بهذا الشكل، حتى أني لم أصدق أن الأستاذ/ محمد عبدالإله العصار قد انتقل إلى جوار ربه.. استغفر الله ما أضعف إيماني وقلة حيلتي فقد حاولت جاهداً أن أقنع نفسي بأنه لم يمت وكنت انتظر أن يرن تلفوني ليسألني عن أحوال العمل في المجلة..

حين كنت أجلس مع الأستاذ/ محمد «رحمه الله» وأخبره أن أحد الزملاء قد فارق الحياة كانت عبارته الدائمة التي يكررها: «من مات اليوم ارتاح من ذنب غد»..

وعندما ذهبت لزيارته في المستشفى كان لتوه قد أفاق من غيبوبة التخدير «البنج» وبالكاد استطاع تحريك عينيه وبعد برهة قصيرة نظر إليّ أقف مع بعض الزملاء وما هي إلا لحظات حتى أخرج يده من تحت الغطاء وأشار بها نحوي طالبا مني الاقتراب منه، وبالفعل اقتربت منه وأمسكت يده وقبلت جبينه وتمتم في أذني همسات لم أفهمها وحاولت التركيز في حركات شفتيه ولكن دون جدوى ولم أعرف ما الذي كان يريد أن يخبرني به.

وبعدها بساعات جاءني خبر وفاته الذي نزل عليّ كالصاعقة فلم استطع كتمان دموعي وندمت أيّما ندم لأني لم أفهم ما الذي كان يريد أن يخبرني به قبل وفاته، تمنيت لو استطيع الدخول إلى قلبه لأعرف ما يدور بداخله.

لقد كان في تلك اللحظة مثل كتاب مغلق لم استطع أن أفتحه وأقرأ ما به، فوجهه كان شاحباً وعيناه كانتا تحلقان في وجهي ونظراته تملأ أرجاء المكان.. وجسده كان مترهلاً فقد أضناه وأنهكه التعب، ومع كل ذلك لم استطع أن أفهم نداءه الأخير رغم أن معظم سنين عمري أمضيتها بقربه أتعلم منه حتى اعتقدت بأني سأعرف ما يريد من نظرات عينيه، ولكن في الأخير اتضح لي بأني كنت أقف أمام جبل شامخ سامق وما أنا بجواره إلا مجرد حفنة من الحجار المتساقطة من أعاليه.. رحمك الله معلمي وسندي الغالي..

ومعذرة استاذي العزيز.. فلم أفهم نداءك الأخير.. يارب سامحني!

رحيل آخر اشتراكي في المؤتمر

معاذ القرشي

● ،، رحمة الله تغشاك أستاذي الفاضل من أخذ بيدي كما يفعل دوماً مع الضعفاء والمساكين ممن انقطعت بهم السبل وهم الآن يحزنون حقاً عليك لأنك كنت دوماً مخلصاً ووفياً من أجلهم قائلاً وهي العبارة: التي لا تفارقك «أنا لا أغصب من أجلي أنا أغضب من أجل زملائي».

هكذا هو محمد العصار رحمه الله الذي تعرفت عليه منذ خمس سنوات فوجدته رجلاً يحمل هم وطن في قلبه رجل قوي الإرادة شجاع، لكن مع هذه الإرادة والشجاعة له قلب طفل فهو حنون وعاطفي إلى درجة الإفراط في ذلك.

نعم هو من قيادات المؤتمر لكنه يحمل مفاهيم ومبادئ تقدمية خاصة في فكر اليسار لا تملك حينها إلا أن تقول أنه اشتراكي، بل ماركسي عربي عظيم ولا يسعني الآن إلا أن أقول أن رحيل محمد العصار هو رحيل لآخر اشتراكي في المؤتمر.

حتى عندما يخاصم يخاصم برقي وعادة يعود ويصفح وكأنه لم يحدث شيء، كان دائما يقول: «يا معاذ نحن غير نحن لنا أخلاقنا وأدبياتنا ثم يردف وكأنه يقصد نفسه وإنا نحن اليسار العربي العظيم».

لذلك لم أستغرب وهو يحدثني عن راسبوتين وعن ماركس وعن لينين وعن عبدالرحمن بدوي وكذلك عن رفاقه اليسار في المملكة من عمل معهم سنوات يتحدث عن الأدب والروايات العالمية مثل رواية الشيخ والبحر ويضحك في موقف آخر من أعماق قلبه وهو يصف بوش الابن بأنه أغبى رؤساء أمريكا، بل أنه يقصد بوش الابن بدد ثروة أبيه.

لا تمل حديثه وهو يحدثك عن ابن السودان حسن محجوب ونزقه الدائم بسبب السكر ومواقفه المضحكة.. لم أسمع شخصية مؤتمرية تنتقد المؤتمر بالجرأة التي كان يفعلها محمد العصار «رحمه الله» لأنه كان مع انتمائه ليس عبداً للحزب أو التنظيم لهذا عادة استفادة الأحزاب منه ومن أفكاره أكثر مما استفاد هو منها..

يمكن أن نقول بأنه لوحده حزب له تصوره لمختلف المواضيع لهذا لم يكن خانعاً ذليلاً تحت تأثير الإنضباط الحزبي.

كان أول المطالبين بنشر بيان عزاء في موت البيضاني الرئيس اليمني الأسبق قائلاً: «رغم كل شيء ومع اختلافنا مع الرجل في كثير من القضايا لكن لابد أنا ينال هذا الرجل حقه من وفاء أبناء شعبه».

كل ما ذكرت سابقاً هو فقط مرور بساحل شخصية محمد العصار العظيمة وسيكون لنا وقفات أخرى ودعونا نجهز لوداع يليق بفارس امتطى صهوة الكلمة باكراً ورحم الله محمد العصار وأسكنه فسيح جناته..

إنا لله وإنا إليه راجعون..

يموتون غـرباء..

عاصم السادة

● ،، هكذا هو حال الصحافيين في بلاد واق الواق تفنى أعمارهم في بلاط صاحبة الجلالة في سبيل الكلمة الصادقة والبحث عن الحقيقة والكشف عن هموم البسطاء في حين لا يجدون من ينظر إلى سبر أغوارهم وما تكنه قلوبهم وأجسادهم من علل وأسقام وهموم لو وزعت على البرية لوسعتهم أجمعين ...

يوم أمس جاءنا نبأ أليم يقطر له القلب دماً وتذرف له العيون عبراتها حزناً على فراق الأستاذ الصحفي القدير محمد العصار –رئيس تحرير مجلة معين– الذي وافته المنية أثر مرض ألم به إستمر لعدة أيام.. وها هو اليوم في جوار ربه..مستجيباً لقضاء الله وقدره.. نسأل المولى عز وجل أن يسكنه فسيح جناته وأن يغفر له زلاته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إنا لله وأنا إليه راجعونا.

هذا هو «العصار» فقيد الصحافة الذي ظل طيلة حياته رافعاً لواءها ملتزماً بقواعدها المهنية ومخلصاً لمهنته ولزملائه لكن والحقيقة كنا مقصرين معه فلم نعطيه حقه حتى في حال مرضه ..!

«العصار» صاحب القلم الرشيق والعقل النظيف والفكر المستنير والأدب المستفيض مات وقد وضع بصماته على ناصية التاريخ وفي سماء الصحافة لم يداهن ولم يساوم ولم يزايد ولم يسمح تأجير قلمه لأي احد فقد ظل محافظاً على مبدئه ومساره السياسي فلم يرض إخضاع فكرة وثقافته للمصلحة الذاتية كما يفعل أقرانه لتحقيق رغباتهم ..ولهذا مات غريباً نظيفاً ليس لديه سوى سمعته الحميدة ..مات وفي قلبه كل الحب والوفاء للوطن ..توقف قلبه عن النبض لكنه سيبقى في قلوبنا ينبض بكلماته الرائعة وسيرته العطرة مدى الدهر..

«العصار» الذي يعد علماً من أعلام الصحافة اليمنية كان نجماً مشعاً في فضاء تحتويه كثرة النجوم الآفلة في زمن لا يضع لمثل هكذا أعلام مضيئة أي اهتمام ولا حساب لأنه ليس متملقاً ولا يحمل طبلاً من طبول الدجل الصحفي.. وما أكثرها اليوم..؟!

رحمك الله يا أبا «زياد»..كم كنت حنوناً على «معين» وأبنائها فقد جعلت منها منبراً للرأي الحر ومشكاة للثقافة.. حيث فتحت ذراعيك لكل من أتاك ملتجأ من جور مسئوليهم ..فلم تكن أنانياً ولا محتكراً بل كنت واسع الصدر كبير القلب سديد الرأي والمشورة ..فقد زرعت في ذوات تلاميذك الصراحة والشجاعة وقول الحق مهما كلف ذلك إلى سوء العواقب..إذ تخرج من تحت يديك العديد من الصحفيين المحترفين وهم الآن يمارسون مهنتهم مما نهلوه من فيض علمك وأصبحت أقلامهم تخط صفحات الصحف والمجلات وكأن بها تنطق «الفضل يعود لك ياعصار»..

إن القلب ليحزن وأن العين لتدمع لفراقك يا أبا «معين»..لم ولن ننسى ابتسامتك العريضة في وجوهنا التي كانت مبعثاً للأمل في نفوسنا ..لقد كنت أباً رحيماً وودوداً لا تميز بين هذا وذاك..جعلت منا شيئاً في وقت لم نكن فيه شيئاً.. ووقفت بجانبنا في السراء والضراء منافحاً عن مظالمنا جميعاً وكنت منصفاً لا تجامل أحداً أياً كان ..فإذا أردنا إنصافك فلن تكفي كلماتنا وأحبار أقلامنا لرد ولو معروف بسيط أسديته لمن كانوا حولك..

أخيراً..لقد كان موتك، خبراً عزّ علي مسمعه وأثّر في قلبي موقعه، خبراً تستاء له المسامع وترتج منه الأضالع، خبر يهد الرواسي ويفلق الحجر القاسي، كادت له القلوب تطير والعقول تطيش والنفوس تطيح، خبراً يشيب الوليد ويذيب الحديد ..

كابتن المالية ومستشفى48

معين النجري

● يصر معالي وزير المالية على ممارسة هواياته المفضلة في تنفيذ رغبات الآخرين والمشاركة في تصفية حسابات خاطئة استدعتها تراكمات عاشوها فرادى وجماعات في فترات ماضية وهي الآن تضغط عليهم بطريقة مقززة.

رغم عدم وجود أدنى رابط بين المتضررين اليوم من قرارات ومواقف و إجراءات وزيرنا وما يثقل كاهله من تعقيدات جمعها خلال الفترة الماضية ،إلا أن معاليه يتعامل بانتقامية غير مبررة سيجني المجتمع نتائجها الكارثية قريبا.

لكننا نحن البسطاء سنتحمل حماقاته مثلما سنتحمل حماقات أبطال حكومة الوفاق في كل ما تقترفه بحق الشعب من سياسات تطفيشية ابتداء بلقمة العيش وضعف الخدمات الأساسية ومعاقبة صنعاء بقمامتها و...و.....

لكن عندما يتعلق الأمر بصحة المواطن اليمني يصبح السكوت عنه جريمة تكاد تساوي جريمة صخر الوجيه ووزارته التي أوقفت ميزانية مستشفى ٤٨ دون أن تخرج إلى الناس بأسباب مقنعة دفعتها لارتكاب هذا الجرم.

حتى وإن حاول الوجيه أن يسوق أسبابه مهما كانت كثيرة ومتعددة الأوجه إلا أنها أعجز من أن تبرر عملية التدمير المنظمة التي يقودها بحق صرح طبي أثبت خلال عمره القصير نجاحاً غير معهود من خلال ما يقدمه من خدمات طبية لشريحة واسعة من أبناء المجتمع اليمني.

لقد استطاع مستشفى ٤٨ في زمن قياسي أن يخلق كادراً طبياً بكفاءات عالية و نجح في بناء علاقات فعالة مع منظمات و مستشفيات ومؤسسات طبية عالمية واستغلها لرفد المستشفى بأحدث الأجهزة والأنظمة التي ساعدته على تقديم خدمات متميزة ،وبناء سمعة جيدة في الوسط الطبي اليمني.

كل هذا النجاح لم يشفع لـ« ٤٨ »عند وزيرنا صاحب السيمفونيات الوطنية العريضة ،بل ربما أصبح وبالا على المستشفى بعد أن تحول إلى هدف يجب تصفيته، لا لشيء إلا لأن هذه المؤسسة الطبية تقدم خدماتها لأفراد وضباط الحرس الجمهوري بشكل أساسي، بالإضافة إلى المحتاجين من أبناء الشعب مجانا.

لقد استطاع مستشفى٤٨ في زمن قياسي أن يخلق كادراً طبياً بكفاءات عالية و نجح في بناء علاقات فعالة مع منظمات و مستشفيات ومؤسسات طبية عالمية واستغلها لرفد المستشفى بأحدث الأجهزة والأنظمة التي ساعدته على تقديم خدمات متميزة ،وبناء سمعة جيدة في الوسط الطبي اليمني.

بينما يعاني وزير المالية وجماعته حساسية مفرطة من هذا الاسم «الحرس الجمهوري» ويستهدفونه بشتى الوسائل وعلى جميع الأصعدة ،سواء على الأرض من خلال محاولاتهم المستمرة للنيل من معسكراته أو عبر وسائل إعلامهم التي جندت كل إمكانياتها لتشويه صورته أمام الناس وكأنه جيش الغزاة الكفار.

طبعا لا نريد من الكابتن صخر أن يتمم لأفراد وضباط الحرس الجمهوري ،فهو حر في معتقداته وتقبل الاملاءات التي يصبونها في جمجمته صباحاً و مساء.

لكن يجب أن يتعامل معه ٤٨ بشكل سوي ،فهذا الجيش هو قوة الشعب ويدها ،وأفراده وضباطه هم أبناء الفلاحين والبسطاء ،جمعهم حب الوطن من كل زاوية بهذه الأرض ،ويتمتعون بكافة الحقوق الوطنية التي يتمتع بها صخر وجماعته ،والتي منها حق التطبب.

يجب على وجيه المالية أن يتعامل مع مستشفى ٤٨بمسئولية كما يتعامل مع باقي المؤسسات الطبية في البلد ،وألا ينصت وينفذ التوصيات السياسية أو الصادرة من بعض أرباب النعم وأصحاب الأفق الضيق الحالمين بوطن يحمل أسماءهم.

عليك يا صاحب الصوت العالي والشعارات الرنانة أن تعي فداحة ما اقترفته يداك ،فهذه المنشأة تداوي الجرحى ،وتخفف آلام المرضى ،وتهون من معاناة أبناء الفقراء والمحتاجين.

لا تنظر يا خازن بيت المال إلى اسم من يقود هذه المؤسسة العسكرية اليوم فالأشخاص إلى الزوال مهما طال بقاؤهم سواء أساءوا أو أحسنوا ،وانظر إلى وجوه من يئنون في غرف الانتظار، وإلى جراح الأجساد الممدودة تحت مشارط الأطباء في غرف العمليات، وإلى فزع أهالي مرضى غرف العناية المركزة.

لتستعيد شعاراتك الرنانة التي أتحفتنا بها في قاعات مجلس النواب وعلى صدور الصحف ،ولتتذكر أن إدارة المستشفى استدانت رواتب كوادره من البنك.

أنا لا أستعطفك هنا ولكني أحاول توضيح حجم بشاعتك فيما تصنعه بهذا الوطن ،وشكراً لك معالي الوزير لأنك تكشف عن وجهك الحقيقي بسهولة.

.بأي ذنب ضربت!!

نبيهة أحمد محضور

■ لا أحد يتعذب في الكون ككهرباء اليمن!! كل يوم هي في ضرب كلمات يغلفها الحزن أرسلت إلي عبر«sms »، كاتبها إنسان مرهف الاحساس تألم على حال كهرباء بلادنا كما يتألم الملايين ممن يعانون قساوة الظلام الذي صار يرافق حياتنا نحن اليمانيين، بأي ذنب ضربت، ولا يعرف اليمانيون من هو غريمها؟؟ ومن المستفيد من هذا الاعتداء المتكرر على منظومتنا الكهربائية؟ ولمصلحة من هذا التخريب؟؟

فقبل تشكيل حكومة الوفاق كان كل من المعارضة والحكومة يتهم الآخر بضرب الكهرباء، أما الآن فقد صرنا في حيرة، من هو المسؤول عن هذا التدمير المتكرر حتى بتنا نشك في الكهرباء نفسها والشموع والمواطير والمعارضة والحكومة والقبائل ولم يبق سوى أن نتهم الجن فلربما كانوا مستفيدين من الظلام ولم يبق سوى أن نجعل لكهربائنا حرزا من شياطين الإنس والجن.

فكلما استبشرنا خيرا بعودة الكهرباء إلى ديارنا وكلما عادت الفرحة لقلوب أطفالنا الذين ضاقوا ذرعا بهذا الظلام الحالك وتعبت اعينهم من ضوء الشموع كلما عدنا من جديد لنفس المشكلة.. ويا فرحة ما تمت!!

فإلى متى سيظل حالنا في هذا الوطن الذي يخرب على ايدي ابنائه؟؟ لم نر في العالم كله مثل هذه الاعمال اللاإنسانية واللاأخلاقية واللامسؤولة فإلى متى سيظل هذا العبث غير المسؤول؟ وهل ستستيقظ ضمائر هؤلاء المخربين والمرتزقة ويعودون إلى صوابهم؟ وهل آن الأوان لأن يعلموا حق الوطن عليهم؟؟ فإن هذه الملايين التي تهدر في إصلاح الكهرباء كان من الممكن أن يستفاد منها في بناء الوطن، والغريب في الأمر أنه رغم انقطاع الكهرباء المستمر إلا أن فواتير الكهرباء ترتفع تسعيرتها؟؟

نقول لتلك الأيادي الآثمة التي حملت على عاتقها رجم كهربائنا وكأنها شيطان منى.. ارفعوا مقتكم وغضبكم عن كهربائنا.. وعيب عليكم.. عيب.

كيف تهزم خصومك؟

نزار العبادي

أقوى أيام إبداعي تصنعها دائماً أقوى مكائد خصومي، فليست كل الصخور تفتتها البراكين، بل بعضها يشتد صلابة بنيرانها فيخمدها ويصبح هو وجه الأرض الذي تسطع عليه الشمس! من يريد أن يهزم خصومه فليصد كيدهم بمزيد من الإبداع، فذلك يحبطهم ويباعد مسافات التحدي بين الفشل والنجاح، الفاسدون يبذخون بعض أموالهم لتشويه سمعة الشرفاء لأنهم متأكدون بأن الشرف أغلى من أن يشتروه بكل ثرواتهم، فالشرف والأمانة والوفاء هي قيم يتعاطاها المرء مع حليب الأمهات الحرائر الماجدات.

حق الترش

الهيثم العودي

□ هنالك رأي يقول بإسقاط حق الترش
كما قال: المستشار أحمد ماهر، «هل يمكن لشعـ
وغطرسة القوة بأنواعها، اختيار موفق لنائب ال
أنه لا بد أن يتم إعفاء الأميين من الاختيار، لأنهم
فلا يمكن أن يكونوا أمناء مع الأمة، ولقد أمرهم
ولربما تصوروا أن الأمية سنة عن الرسول، أيمكـ
منح الأمي بطاقة هوية بلون مغاير لباقي شعب م
من التعليم.»